رسالتي إلى الدكتور بيرج.

Dr. Berg

الدكتور بيرج، اسمح لي أن أكون واضحاً وصريحاً معك في كلماتي هذه .. فأنا من المتابعين لكثير من إصداراتك النافعة .. فأعجب لمن هم في ذكائك وعلمك واطلاعك كيف يغفلون عن الإسلام، وعن الإيمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

كثير من الأمور التي تقررها في أحاديثك، وتشير إلى اكتشاف العلم الحديث لها .. قد سبقك إليها، وإلى ذكرها النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وهو النبي الأمّي؛ الذي لا يقرأ ولا يكتب!

قد أكثرت . في تسجيلات عدة . من الحديث عن أهمية الصيام، والصيام المتقطع .. وأن الصيام كنز مليء بالفوائد الصحية .. وكأنك وقفت على اكتشاف لم تُسبق إليه، بينما النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد سبقك إليه قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:" أحبُّ الصِّيامِ إلى اللهِ صيامُ داودَ؛ كان يصومُ يومًا ويُفطِرُ يوماً ". وفي رواية:" أفضلُ الصِّيامِ صيامُ داودَ؛ كانَ يصومُ يومًا ويُفطِرُ يوماً ". وهذا هو الصيام المتقطع!

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حض على صيام يومين من كل أسبوع: الإثنين، والخميس، وكان صلى الله عليه وسلم يتحرى صومهما، ويرغِّب بصومهما .. كذلك رَغَّب وحض على صيام ثلاثة أيام من كل شهر؛ وهي الأيام البيض من كل شهر عربي، " و أيَّامُ البيضِ صبيحةَ ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرة " من كل شهر. إضافة إلى صيام شهر رمضان من كل سنة .. كما أن هناك بعض الأعمال، والأخطاء جعل النبي صلى الله عليه وسلم كفارتها الصيام .. بعضها صيام ثلاثة أيام .. وبعضها كفارتها صيام شهرين متتابعين، لا انقطاع فيها .. وهذا كله ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنقل الصحيح.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" ما مَلأ آدميٌّ وعاءً شرًّاً من بَطنِه، بحسْبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ . وفي رواية: لُقَيْمَاتٌ . يُقِمْنَ صُلبَه، فإن كان لا محالةَ . وفي رواية: فإنْ غَلَبَت الآدَميَّ نَفْسُهُ . فثُلُثٌ لطعَامِه، وثُلُثٌ لشرابِه، وثُلُثٌ لنَفَسِه ". أليس هذا ما توصلتم إليه، وتقولون به اليوم أنتم وعلماء الصحة ...؟!

تكلمتم عن أهمية وفوائد الخل .. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:" نِعمَ الإدامُ الخلُّ ".

تكلمتم عن أهمية وفوائد الحبة السوداء .. والنبي صلى الله عليه وسلم قد سبقكم بالإشارة إلى أهميتها وفوائدها، فقال:" فِي الحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ، إلَّا السَّامَ ". أي إلا الموت. وفي رواية:" ما مِن داءٍ، إلَّا في الحَبَّةِ السَّوْداءِ منه شِفاءٌ، إلَّا السَّامَ ".

وقد فوجئت أنك تتكلم عن أهمية النظر إلى الطيور في السماء، وأن ذلك سبب يساعد على علاج وذهاب الكآبة، التي بات يشكو منها كثير من الناس .. بينما القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سبقكم بالإشارة إلى هذا الأمر؛ لا لكي تزول الكآبة وحسب، وإنما من أجل التدبر والتأمل، ولنعلم أن الله تعالى والقرآن الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم حق .. كما قال تعالى:[أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ]النحل:79. وقال تعالى:[أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ]الملك:19. وقال تعالى:[قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ]يونس:101.

وأنا هنا لا أريد إحصاء ما تقولون به أنتم علماء الطبيعة والصحة اليوم، وما قد سبقكم إلى ذكره وبيانه القرآن الكريم، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة بصورة أكمل وأجمل .. فهذا يطول .. وقد كُتب في ذلك كتب ومجلدات .. وإنما أريد أن أتوجه إليك . يا دكتور

بيرج . بالسؤال: ألا يستدعي ذلك منك أن تتساءل كيف لرجل لا يقرأ ولا يكتب يعرف كل هذه الحقائق العلمية قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة .. والتي تعلنون عن اكتشافها اليوم؟!

ألا يستدعي منك أن تؤمن بأن الله تعالى حق .. وأن القرآن الكريم حق .. وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حق؟!

تتكلم أحياناً عن نبتة أو ثمرة من الثمار.. وما تحتويه من فيتامينات وفوائد عظيمة .. فهلَّا سألت نفسك: من خلق هذه الثمرة بهذه الخصائص والفوائد العديدة .. ولماذا؟!

إني أدعوك إلى قراءة القرآن الكريم بإنصاف وتدبر.. ولن يخذلك الله إن فعلت!

إنّي أعظك ناصحاً ومشفقاً . يا دكتور بيرج . من العَناد والكِبر، وأن يكون هذا العلم الذي علمك الله إياه حجة عليك لا لك، فتموت كافراً بالله تعالى، وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، الذي بشر به أخوه المسيح عليه السلام، وجميع الأنبياء والرسل من قبل .. فتُخَلّد في نار جهنم أبَداً، ويقع الندم، ولات حين مندم.

قال محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا يقول إلا حقاً وصِدقاً:" والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بي أحَدٌ مِن هذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، ولا نَصْرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ به، إلَّا كانَ مِن أصْحابِ النَّارِ".

عبد المنعم مصطفى حليمة

أبو بصير الطرطوسي

2021/12/22